العدد 21A 2 تموز 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.21A2 Jul.2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

هاروت وماروت في ضوء القرآن والسنة وآراء العلماء فيهما

م.م. مصطفى غازي سعد
المديرية العامة لتربية واسط
mustafa_hi@alkadhum-col.edu.iq

المستخلص

يُعدّ موضوع هاروت وماروت من الموضوعات العقدية التي أثارت اهتمام المفسرين والعلماء منذ العصور الإسلامية الأولى، لما يرتبط به من قضايا الغيب والسحر والابتلاء الإلهي، فضلاً عن كثرة الروايات الواردة فيه وتباين الآراء حول حقيقتهما وطبيعة مهمتهما. ويهدف هذا البحث إلى دراسة قصة هاروت وماروت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية وآراء العلماء، مع بيان الموقف الإسلامي من السحر وأثره في العقيدة والمجتمع. اعتمد البحث على تحليل الآيات القرآنية الواردة في سورة البقرة، واستعراض أقوال المفسرين واللغويين والمحدثين في تفسير القصة، مع المقارنة بين الروايات الصحيحة والروايات الضعيفة والإسرائيليات التي تسربت إلى بعض كتب التفسير. كما تناول البحث مفهوم السحر في الإسلام، وبيان حكمه الشرعي وخطورته الدينية والأخلاقية والاجتماعية، فضلاً عن توضيح الحكمة من ابتلاء الناس بهاروت وماروت وتحذيرهما المستمر من الوقوع في الكفر. وناقش البحث كذلك الروايات المتعلقة بقصة الزهرة ومدى صحتها في ضوء منهج المحدثين والعلماء. وقد توصل البحث إلى أن المنهج الإسلامي في تناول القضايا الغيبية يقوم على الاعتماد على النصوص الصحيحة من القرآن الكريم والسنة النبوية، ورفض الروايات الواهية والخرافات التي لا تستند إلى دليل معتبر، مع التأكيد على أهمية ترسيخ العقيدة الصحيحة والاعتصام بالله تعالى من مظاهر السحر والشعوذة والانحراف الفكري.

الكلمات المفتاحية: هاروت وماروت، السحر في الإسلام، القرآن الكريم، السنة النبوية، العقيدة الإسلامية.

and Marut in the Light of the Qur'an, the Prophetic Sunnah, and the Harut Scholars Concerning Them Opinions of

Lecturer Mustafa Ghazi Saad Assistant
Directorate General of Education in Wasit Governorate

mustafa_hi@alkadhum-col.edu.iq

Abstract

The subject of Harut and Marut is considered one of the theological issues that has attracted the attention of Muslim exegetes and scholars since the early Islamic centuries due to its connection with matters of the unseen, magic, and divine trial, in addition to the abundance of narrations and the diversity of opinions concerning their true nature and mission. This research aims to examine the story of Harut and Marut in the light of the Holy Qur'an, the Prophetic Sunnah ,and the opinions of scholars, while clarifying the Islamic position on magic and its impact on faith and society. The study is based on an analytical examination of the Qur'anic verses mentioned in Surat Al-Baqarah, alongside a review of the views of interpreters, linguists, and hadith scholars regarding the interpretation of the story. It also compares authentic narrations with weak reports and Isra'iliyyat traditions that found their way into some books of exegesis. Furthermore, the research discusses the concept of magic in Islam ,its legal ruling, and its religious, ethical, and social dangers. It also explains the wisdom behind testing people through Harut and Marut and their continual warning against

disbelief. In addition, the study examines the narrations related to the story of Al-Zuhrah and evaluates their authenticity according to the methodology of hadith scholars and Muslim authorities. The research concludes that the Islamic approach to unseen matters is founded upon authentic evidence from the Qur'an and the Prophetic Sunnah while rejecting fabricated myths and unsupported narrations. It also emphasizes the importance of adhering to sound Islamic creed and seeking refuge in Allah from magic ,sorcery, and intellectual deviation.

Keywords : Harut and Marut, Magic in Islam ,The Holy Qur'an, Prophetic Sunnah, Islamic Creed.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يتناول إحدى القضايا العقدية والغيبية التي كثر حولها الجدل والاختلاف بين العلماء والمفسرين، وهي قضية هاروت وماروت وعلاقتهما بالسحر والابتلاء الإلهي. كما يسهم البحث في توضيح الموقف الإسلامي الصحيح من السحر، وبيان خطره على الفرد والمجتمع، مع الكشف عن الروايات الصحيحة وتمييزها عن الروايات الضعيفة والإسرائيليات التي دخلت بعض كتب التفسير، مما يعزز الفهم العلمي الرصين للنصوص القرآنية والسنة النبوية ويحافظ على سلامة العقيدة الإسلامية.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في كثرة الروايات والأقوال المتضاربة المتعلقة بقصة هاروت وماروت، واختلاف العلماء في حقيقتهما وطبيعة مهمتهما، فضلاً عن انتشار العديد من الروايات الضعيفة والإسرائيليات التي أثرت في فهم القصة وتفسيرها. ومن هنا يسعى البحث إلى معالجة هذا الإشكال من خلال دراسة النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال العلماء دراسة تحليلية نقدية تهدف إلى الوصول إلى الرأي الراجح وفق الأدلة الصحيحة والمنهج العلمي الرصين.

أهداف البحث

1. بيان حقيقة هاروت وماروت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.
2. توضيح موقف الإسلام من السحر وبيان حكمه الشرعي.
3. تحليل أقوال العلماء والمفسرين في تفسير قصة هاروت وماروت.
4. التمييز بين الروايات الصحيحة والروايات الضعيفة والإسرائيليات.
5. تعزيز الفهم العقدي الصحيح للقضايا الغيبية المرتبطة بالسحر والملائكة.

أسئلة البحث

1. ما حقيقة هاروت وماروت كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية؟
2. ما طبيعة العلاقة بين هاروت وماروت والسحر؟
3. ما أبرز آراء العلماء والمفسرين في تفسير قصة هاروت وماروت؟
4. ما مدى صحة الروايات الواردة بشأن قصة الزهرة وهاروت وماروت؟

5. كيف عالج المنهج الإسلامي قضايا السحر والابتلاء المرتبطة بهذه القصة؟

منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي القائم على دراسة النصوص القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بقصة هاروت وماروت، مع تحليل أقوال المفسرين والعلماء ومقارنتها للوصول إلى الرأي الراجح. كما استفاد البحث من المنهج النقدي في فحص الروايات وتمييز الصحيح منها عن الضعيف والإسرائيليات، بالاعتماد على المصادر التفسيرية والحديثية واللغوية المعتمدة، بهدف تقديم دراسة علمية موثقة تتسم بالدقة والموضوعية.

المقدمة

يُعدّ الإيمان بالملائكة أحد أركان العقيدة الإسلامية الأساسية التي يقوم عليها إيمان المسلم، إذ ورد التأكيد عليه في القرآن الكريم والسنة النبوية بوصفه جزءاً من منظومة الإيمان بالغيب التي تشكل أساس العقيدة الإسلامية. وقد حظيت قضية هاروت وماروت باهتمام واسع لدى العلماء والمفسرين لما ارتبط بها من موضوعات تتعلق بالسحر والابتلاء الإلهي وطبيعة الملائكة، فضلاً عن كثرة الروايات والأقوال الواردة بشأنها. ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث في محاولة الكشف عن حقيقة هاروت وماروت في ضوء النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وآراء العلماء، مع بيان الموقف الإسلامي من السحر وخطورته على العقيدة والمجتمع، والتمييز بين الروايات الصحيحة والروايات الضعيفة والإسرائيليات التي تسربت إلى بعض كتب التفسير.

ويهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة علمية تحليلية تسلط الضوء على أبرز الجوانب المتعلقة بقصة هاروت وماروت، من خلال بيان مفهوم الملائكة في اللغة والاصطلاح، واستعراض الآيات القرآنية المتعلقة بالقصة وتحليل دلالاتها، فضلاً عن دراسة الأحاديث والآثار الواردة في هذا الموضوع وتقويمها وفق المنهج العلمي المعتمد عند أهل التفسير والحديث. وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تتضمن أهم النتائج والاستنتاجات، سعياً إلى الوصول إلى رؤية علمية رصينة تسهم في توضيح هذه القضية العقدية وفق المنهج الإسلامي القائم على النصوص الصحيحة والأدلة المعتبرة.

المبحث الاول: التعريف بالملائكة الكرام

اولاً: الملائكة في الاصطلاح اللغوي.

قال ابن منظور "الملك واحد والملائكة انما هو تخفيف الملاك واجتمعوا على حذف همزة وهو مفعل من الألوك وقال الكسائي: أصلة مالك بتقديم الهمزة من الالوك وهي الرسالة ثم قبلت وقدمت اللام فقيل ملأك ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فلما جمعوه ردوها اليه فقالوا ملائكة وملائك" [1]

وكذلك قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: (الملائكة جمع ملك بفتح اللام وقيل مخفف من ملك وقيل مشتق من الاك وقيل أصله الملك بفتح الميم وسكون اللام وهو الاخذ بقوة. ومن هذا يمكن القول بان اقوال العلماء تكاد تجتمع على ان الملك في اللغة بمعنى الرسالة ويمكن الاستئناس بأيات من القران الكريم تدل على ذات المعنى كقول الله تعالى (الحمدالله فاطر السماوات والارض جاعل الملائكة رسلاً) [2]

ثانياً: الملائكة في الاصطلاح الشرعي. الملائكة مخلوقات لطيفة تتخذ أشكالاً مختلفة وتعيش في السماء. أما من يقول إن الملائكة كواكب أو أرواح طيبة انتقلت إلى عالم آخر، وغير ذلك من الادعاءات، فهو مخطئ، إذ لا يوجد دليل على أي منها في الكتب المقدسة.

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت ،711هـ)، لسان العرب، ط1، (دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت)، ص491.

[2] العسقلاني، الحافظ احمد بن حجر الشافعي، (ت،852 هـ)، فتح الباري، تحقق: محمد فؤاد عبد الباقي (دار المعرفة، بيروت،1379هـ)، ج6، ص307.

وقال الجرجاني :(الملك: جسم لطيف نوراني يتشكل بأشكال مختلفة) [3] الايمان بوجود الملائكة وجواز رؤيتهم في الدنيا. الايمان بوجود الملائكة من اركان الاسلام وقال تبارك وتعالى "أمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل أمن بالله وملائكته وكتبه ورسله". [4]

فالآية تخاطب وتدل على أن الايمان بالملائكة من اركان الاسلام ومن جحد وجود الملائكة يعد كافراُ بالله تعالى لأنه مكذب للأخبار التي جاء بها الرسل من عند الله قال تعالى: "يا ايها الذين أمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي انزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالاً بعيداً" [5]

فأن الآية تخاطب اهل الكتاب وهم لم ينكروا وجود الملائكة ولكنهم أنكروا رسالة نبينا محمد (ص) فيخبر القران عنهم أنهم كفاراً لان من كفر بركن من اركان الاسلام يعد كافراً، ولا شك أن المسلم يؤمن بوجود ذلك العالم الغيبي الذي أخبر به نصوص الوحيين ولهذا الايمان تأثير عظيم على سلوك المؤمن فهو يشعر بالأمن والطمأنينة حين يعلم ان الله تعالى قد اوكل له ملائكة يحفظونه ويشعر بعظمته الله تعالى الذي خلقهم وأبدعهم بهذه العظمة والقوة. وهناك اية من القران قد توهم عدم جواز رؤية الملائكة مطلقاً وهي قولة تعالى "يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجراً محجوراً" [6]

ويقول ابن كثير "اي هم لا يرون الملائكة في يوم خير لهم بل يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ لهم وذلك يصدق على وقت الاختصار حين تبشرهم الملائكة بالنار وغضب الجبار فتقول الملائكة للكافر عند خروج روحة: اخرجي ايتها النفس الخبيثة في الجسد الخبيث، أخرجي الى سموم وحميم وظل من يحوم فتأبي الخروج وتستغرق في البدن فيضربونه" [7]
يقول القرطبي: "يريد ان الملائكة لا يراها أحد الا عند الموت فتبشر المؤمنين بالجنة، وتضرب المشركين والكفار بمقامع الحديد حتى تخرج أنفسهم" [8].

ثالثاً: هاروت وماروت عند اللغويين.
وهما أسمان أعجميان لا ينصرفان ولو كانا مشتقين من الهرت والمرت وهو الكسر كما زعم بعضهم لانصرفا كما انصرف (جاموس) إذا سميت به وهما علمان سريانيان يجمعان على (هواريت) و (مواريت) ويقال (هورته) و (ومواريته) ومثل ذلك طالوت وجالوت. وهما في محل الخفض على تفسير (الملكين) على قول من قال: هما ملكان الا أنهما نصبا لعجمتها ومعرفتها اوهما عطف بيان للملكين.

يقرأ معظم القراء هذه الأسماء مع وضع فتحة فوق حرف التاء، وقد قيل أيضًا أن هذه الأسماء تُمثل الملاكين الآخرين، لكن الفتحة تُشير إلى حالة الجر، أو بعبارة أخرى، تُستخدم كعلامة للأسماء المُميزة؛ لذا، إذا ما رُبما اعتُبرت هذه الأسماء أسماءً للملاكين. وقيل أيضًا أن الفتحة في هذه الحالة تُستخدم كعلامة لحالة النصب، للدلالة على أن الفتحة في هذه الحالة لا تُعتبر اسمًا بديلًا للملاكين (اللذين ذُكرا على الأرجح سابقًا في سياق آخر).

---

[3] أبن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج6، ص309.
[4] سورة البقرة، الآية: 285.
[5] سورة النساء، الآية: 136.
[6] سورة الفرقان، الآية :22.
[7] أبن كثير، ابي الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي، (ت 774هـ)، تفسير القراء العظيم، تحق: سامي بن محمد سلامة (دار طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة،1999م) /، ج6، ص101.
[8] القرطبي، ابي عبد الله محمد، (ت671هـ)، الجامع لأحكام القران (تفسير القرطبي)، تحق: أحمد البردوني وابراهيم اطفيش (دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964م)، ج13، ص20.

أما من يختار تصوير هذه الأسماء كقبائل منفصلة، فسيستخدم الفتحة كعلامة للأسماء المُميزة، ولكنه مع ذلك يُعبر عن رفضه لوضع الشياطين في حالة النصب أو الجر، سواءً باستخدام الفتحة أو بدونها. أما من يضع الشيطان في حالة الرفع، فذلك لتحقير الشياطين، كما قال ﷺ: «إني قد كذبت الكوفين، هاروت وماروت» (أي من الشعبين). أما تفسير المَلَكَيْن بفتحة على اللام بكسرة، فهما لأسباط الملائكة، إلا تفسير هذين الملكين في غياب داود وسليمان عليهما السلام، فلا يُستبدل بهما، بل يُنسب إلى الشياطين وفقًا لتفسيري الرفع والنصب للشياطين. [9]

المراد منهما. ومن الخلاف الحاصل في القراءات حصل خلاف في المراد منهما فمن فتح لام (الملكين) قال انهما ملكان واختلفوا من هما، ومن كسرها اختلفوا هل هم من الملوك أ اناس صالحون شبهوا بذلك وهناك الكثير من الآراء حول هذا الموضوع ونذكر منها ما يلي.

القول الأول: أنهما ملكان من الملائكة نزلا من السماء، وهاروت وماروت أسمان لهما. وهذا القول اخرجه أبن ابي حاتم وهو ما ذهب اليه الطبري والبيضاوي. وأصحاب هذا القول اختلفوا على ثلاثة اراء.

فمنهم من قال بأنهما اختارتهما الملائكة لتركب فيهما الشهوة حين عيرت بني ادم، وهو قول قتادة والزهري عن عبيد الله. في حين قال البعض الاخر بأنهما ملكان كلفا بأن يعلمان الناس السحر، وأن يحذرا بأن السحر فتنة تؤدي الى الكفر [10]

قال صاحب العجاب: "وقد اخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس: قال لم ينزل الله السحر، ومن طريق ابي جعفر الرازي عن الربيع ابن أنس قال الطبري فعلى هذا المراد بالملكين جبريل وميكائيل وهاروت وماروت رجلان من أهل بابل وفي الكلام تقديم وتأخير والتقدير وما كفر سليمان وما انزل على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل وهاروت وماروت بدل من الناس".

القول الثاني: "هما رجال صاحبا وقار وسمت فشبها بالملائكة وكان يؤمونهما الناس بالحوائج الاهلية ويجلّونهما اشد الاجلال فشبها بالملوك وتلك عادة الناس فيمن ينفرد بالصفات المحمودة يقولون هذا ملك وليس بإنسان كما يقولون فيمن كان سيداً عزيزاً ويظهر الغني عن الناس من حيث يحتاجون اليه هذا سلطان زمانه جلت حكمة الله في خلقه" [11]

وقال البعض الاخر: هنا يتم استخدام عبارة "ملكين" وفقًا لممارسة البنائين من تلك الفترة؛ على سبيل المثال، كتب المؤرخون اليونانيون عن الآلهة الخيرة والشريرة، وأشار المسلمون إلى تجسد الله وآلامه بنفس الطريقة التي أشار بها المسيحيون، على الرغم من أنهم لا يتفقون معهم.

وكان الراي العام يعتقد أن هذين الشخصين ملكان أو رجلان زاهدان تقيان كالملكين والعرف يطلق اسم ملك على الصالح فكان يعتقد العامة قد أنيط بهما او انزل الله عليهما في بابل هذه التعاليم ليبنا للناس أمر سليمان وحقيقة شأنه فقاما ينشران ذلك في البلدان، وقد أنبهم الله على هذا الاعتقاد الفاسد والنشر والاتباع له واصفا هذين الشخصين بما يدعيانه أو بعضهما به الناس فقال (وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت) اي أتبعوا فساد هذين الشخصين اللذين يدعيان أنهما ملكان او رجلان صالحان كالملكين انزل عليهما هذه التعاليم ببابل ليكشفا أمر سليمان وخزعبلاته للناس)[12]

---

[9] البيضاوي، ناصر الدين ابو علي سعيد، (ت685هـ)، تفسير البيضاوي. أنور التنزيل وأسرار التأويل ، تحق: محمد عبد الرحمن المرعشي (دار أحياء التراث العربي، بيروت ،1418هـ)،ج1،ص373.

[10] الطبري، محمد بن جرير، (ت310هـ)، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل اي القران)،تحق: بشار عواد معروف (دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م)،ج1،ص521.

[11] رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، (دار النوادر للنشر والتوزيع، بيروت، 1947م)،ج1، ص401.

[12] المصدر نفسه، ص402.

القول الرابع: (كانا رجلين صالحين من الملوك) القول الخامس: أنهما داود وسليمان (عليهما السلام) وقال ابن عطية وعلى هذا القول ايضاً ف(ما) نافية) [13]

القول السادس: (كانا ملكين من بني من بني اسرائيل فمسخهما الله حكاه السمرقندي)

القول السابع: (هما شيطانان)

القول الثامن: (هما قبيلتان من الشياطين).

المبحث الثاني: هاروت وماروت في ضوء القران الكريم.

ورد ذكر هاروت وماروت في القران في موضوع واحد عند قوله تعالى "وأتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا أنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وماهم بضارين به من أحد الا بأذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الاخرة من خلاق ولبس وما اشتروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون. ولو أنهم أمنوا واتقوا لمنو به عند الله خيراً لو كانوا يعلمون" [14]

وقال القرطبي: "ما نفي، والواو للعطف على قوله (وما كفر سليمان) وذلك ان اليهود قالوا: ان الله انزل جبريل وميكائيل بالسحر، فنفى الله ذلك وفي الكلام تقديم وتأخير، التقدير وما كفر سليمان وما انزل على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت فهاروت وماروت بدل من الشياطين في قوله (ولكن الشياطين كفروا) هذا يدل اولى ما حملت عليه الآية من التأويل واصح ما قيل فيها ولا يلتفت الى سواه فالسحر من استخراج الشياطين للطاقة جوهرهم ودقه أفهامهم". [15]

ويقول الشوكاني بعد كلام القرطبي "(وعندي أنه لا موجب لهذا التعسف المخالف لما هو الظاهر، فان الله سبحانه أن يمتحن عباده بما شاء كما أمتحن بنهر طالوت ولهذا يقول الملكان: أنما نحن فتنة) [16]. ويقول البيضاوي كذلك :(وما أنزل على الملكين عطف على السحر والمراد بهم واحد والعطف لتغاير الاعتبار او المراد به نوع اقوى منه. وهما ملكان انزلا لتعليم السحر ابتلاء من الله للناس، وتميزاً بينه وبين المعجزة وما روي أنهما مثلاً بشرين وركب فيهما الشهوة فتعرضا لامرأة يقال لها زهرة فحملتهما على المعاصي والشرك ثم صعدت الى السماء بما تعلمت منهما فمحكي عن اليهود ولعلة من رموز الأوائل وحله لا يخفى على ذوي البصائر".

"وقيل رجلان سميا ملكين باعتبار صلاحهما ويؤيده قراءة الملكين بالكسر. وقيل ما انزل نفي معطوف على ما كفر سليمان تكذيب لليهود في هذه القصة ببابل ظرف او حال من الملكين او الضمير في إنزال والمشهور أنه بلد من سواد الكوفة".

---

[13] عياض، العلامة القاضي أبي الفضل موسى،(ت،544هـ)، الشفاء بتعريف حقوق المصطفى(دار الكتاب العربي، بيروت،195م)،ج1،ص183.

[14] سورة البقرة: الآية: 101. 102

[15] القرطبي، الجامع لأحكام القران، ج2،ص50.

[16] الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (ت 1250هـ)، فتح القدير، ط1،تحق:عبد الرحمن عمرة (دار المعرفة، بيروت، 1998م)،ج1،ص140.

"(وما يعلمان من أحد حتى يقولا أنما نحن فتنه فلا تكفر) فمعناه على الاول ما يعلمان أحداً حتى ينصحاه ويقولا له أنما نحن ابتلاء من الله فمن تعلم منا وعمل به كفر ومن تعلم وتوفي عمله ثبت على الايمان، فلا تكفر باعتقاد جواز والعمل به". [17]

وقال السعدي: "(وكذلك أتبع اليهود السحر الذي انزل على الملكين الكائنين بأرض بابل من ارض العراق أنزل عليهما السحر امتحانا وابتلاء من الله لعبادة فيعلمانهم السحر. ويعلمان من أحد حتى ينصحاه (ويقولا أنما نحن فتنة فلا تكفر) أي لا تتعلم السحر فانه كفر فينهيانه عن السحر ويخبرانه عن مرتبته. فتعليم الشياطين للسحر على وجه التدليس والاخلال ونسبته وترويجه الى من براه الله منه وهو سليمان (عليه السلام) وتعليم الملكين امتحانا مع نصحهما لئلا يكون لهم حجة. فهؤلاء اليهود يتبعون السحر الذي تعلمه الشياطين. والسحر الذي يعلمه الملكان. فتركو علم الانبياء والمرسلين واقبلوا على علم الشياطين. وكل يصبو الى ما يناسبه)" [18]

- **وأما زهرة ففيها قولان.**

روي عن الامام علي (عليه السلام) أن النبي(ص) قال: (لعن الله الزهرة فأنها هي التي فتنت الملكين هاروت وماروت)

وقال ابن كثير عن هذا: "وهذا ايضاً لا يصح منكر جداً. وكان أبن عمر فيما يروي عن عطاء أنه كان إذا رأى الزهرة وسهيلاً سبهما وشتمهما ويقول: أن سهلاً كان عشارا باليمن يظلم الناس، وأن الزهرة كانت صاحبة هاروت وماروت". [19]

يعتقد بعض الباحثين أن الكوكب نفسه كان كوكب الزهرة. ويُقال إنه عندما امتحن الله الناس، أمر كوكب الزهرة بأكمله ومداره، وأخذهم إلى الأرض ليروا نتائج أفعالهم. ثم عاد الكوكب ومداره إلى السماء ووبخ الناس على مشاهدتهم ما حدث.

وقيل أيضاً إنها نزلت عليهم من السماء، وكيف تصرفوا حيالها. كشف الله للملائكة أمر هاروت وماروت، فدهشوا وبقيوا على الأرض.

وأنكر أخرون ذلك وقالوا إن الزهرة من الكواكب السبعة التي اقسم الله بها فقال (فلا أقسم بالخنس. الجوار الكنس) [20]. والتي فتنت هاروت وماروت كانت امرأة تسمى الزهرة لجمالها وحسنها فلما بغت مسخها الله تعالى شهابا. [21]

وقيل إنها كانت فاجرة من أهل الارض. من لخم أو من أهل فارس ملكة في بلدها. وكان اسمها (بيد خت) فمسخها الله وجعلها هي الزهرة. وعن ابن عباس أن المرأة التي فتن بها الملكان مسخت فهي هذه الكوكبة الحمراء يعني الزهرة [22]

---

[17] البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج1، ص98.

[18] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت 1376هـ)، تيسر الكريم الرحمن في تفسير القران كلام المنان، ط1، تحق: عبد الرحمن بن معلا (مؤسسة الرسال د.م، 2000م)،ص61.

[19] ابن كثير، تفسير القران، ج1، ص140.

[20] سورة التكوير، الآية 15،16.

[21] الخازن، علاء الدين علي بن محمد، (ت725هـ)، تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل، تحق: عبد السلام محمد علي شاهين، ط1، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م)، ج1، ص71.

ونقل عن علي بن ابي طالب (عليه السلام): أن الزهرة كانت أمراه جميلة ومن أحسن النساء. وقيل إن حسنها في سائر الناس كحسن الزهرة في سائر الكواكب فقد قسم لها نصف الحسن. من أهل فارس وأنها خاصمت اليهما فراودها كل واحد منهما على نفسها ولم يعلم صاحبه وأنها قالت لهما لن تدركاني حتى تجراني بالذي تهبطان وتصعدان به الى السماء؟ فقالا: باسم الله الأعظم الأكبر فقالت فما أنا بمواتيكما الى ما تريدان وما أنتما بمدركي حتى تعلمانية فقال أحدهما للأخر علمها فقال إني اخاف الله فقال الاخر فاين رحمة الله فعلماها اياه [23]

وقيل تكلمت به فصعدت وطارت فأنساها الله ما تنزل به فبقيت مكانها وجعلها الله كوكبا. وقيل مسخت جمرة وهذه هي الزهرة.

- **قصتهما:**

ذكر المفسرون الذين جعلوهما من الملائكة قد نزلا من السماء. وفي هذا الجانب قصص طويلة وروايات كثيرة، واختلفت تلك القصص والروايات في قصتهما وسبب نزولهما:

فقال صاحب كتاب المنار عن قوله تعالى (وما أنزل على الملكين ببابل هروت ومروت) فاجمل بهذه العبارة خبر قصة كانوا يتحدثون بها [24]

يبدو أن هناك وعيًا بوجود اليهود، أو ربما الشياطين؛ أي أن القدرة المزعومة لكل من اليهود والشياطين هي بالفعل القدرة على ممارسة السحر، وبالتالي تعليمه للناس كما زعموا. ينفي القرآن الكريم زيف فكرة تعليم السحر لأي من الملكين، بل يشير إلى أنهما كانا اختبارًا للبشرية، وأن وجودهما كان اختبارًا خفيًا عن الناس. كان اليهود على دراية بهذه الحقيقة، إذ لم ينكروها ولم يعترضوا عليها. توجد إشارات أخرى في القرآن الكريم تشير بشكل عام إلى أحداث سابقة؛ إلا أن الغرض من هذه الإشارة العامة قد تحقق، ولم تكن هناك حاجة إلى ذكر أسماء محددة. [25]

وقد زادت تلك وبعض الروايات ونقصت اخرى ومن تلك الزيادات: ما قاله الكلبي: من أن الله تعالى قال لهم: اختاروا ثلاثة فاختاروا (عزا) وهو هاروت و(عزايا) وهو ماروت غير أسمهما لما قارفا الذنب. (عزائيل) فركب الله فيهم الشهوة واهبطهم الى الارض وامرهم أن يحكموا بين بالحق فاستقال منهم واحد فأقيل اذ اقام اربعين سنة مطأطأ راسه استحياء من ربه عندما ركبت فيه الشهوة أحسن بالبلاء فلذلك استقال [26]

وقيل: "إن هاروت وماروت لما نظرا إلى ما يصنع أهل الأرض من المعاصي استَعظماه، وقالا: يا ربنا إنك لتُعصى في الأرض، ودعوا على أهل الأرض، فأوحى الله تعالى إليهما: إني لو ابتليتكما بما ابتليت به بني آدم من الشهوات لعصيتُماني، ولعلمتما شرًّا من أعمالهم. فقالا: يا رب، لو ابتليتنا لم نفعل، فجرّبنا. فهذه الروية تدل على أنهما هما فقط من أنكر ذلك لا كل الملائكة".

"وكذلك قيل جاءتهما امرأة من احسن الناس تخاصم زوجها فقال أحدهما للأخر هل سقط في نفسك مثل الذي سقط في نفسي قال نعم قال هل لك أن تقضي لها على زوجها فقال له صاحبه أما تعلم ما عند الله من العقوبة والعذاب فقال له

---

[22] ابن الجوزي، ابي الفرج جمال الدين عبد الرحمن، (ت 597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، (دار الكتب العلمية بيروت ،1971م)، ج1، ص124.

[23] الطبري، تفسير الطبري، ج1، ص526.

[24] رضا محمد، رشيد، تفسير المنار، ج1، ص410.

[25] سيد قطب، ابراهيم حسين الشاذلي، في ظلال القران، ط1، (دار الشروق، مصر، 2011م) ج1، ص95.

[26] الطبراني، سليمان بن احمد بن ايوب، المعجم الاوسط، ط1، تحق: طارق ابن عوض الله، (دار الحرمين، السعودية، 1995م)، ج3، ص131.

صاحبه اما تعلم ما عند الله من العفو والرحمة فسألاها نفسها فقالت لا الا أن تقضيا لي على زوجي فقضيا ثم سألاها نفسها فقالت لا الا أن تقتلاه فقال أحدهما لصاحبه أما تعلم ما عند الله من العقوبة و العذاب فقال له صاحبه أما تعلم ما عند من العفو والرحمة فقتلاه ثم سألاها نفسها فقالت لا ألا أن لي صنما اعبده أن أنتما صليتما معي عنده فعلت فقال أحدهما لصاحبه مثل القول الاول فرد عليه مثله فصليا معها عنده فمسخت شهابا". [27] وقيل كانا يحكمان في الارض ويصعدان السماء بالليل أخر النهار. وهو قول مروي عن علي (عليه السلام) [28].

المبحث الثالث: هاروت وماروت في ضوء السنة النبوية المطهرة.

اولاً: السنة النبوية:

"هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي بعد القران الكريم. ويقول ابن حزم الاندلسي: (الوحي ينقسم من الله عز وجل الى رسوله (ص) على قسمين أحدهما وحي متلو مؤلف تأليفاً معجز النظام وهو القران الكريم، والثاني وحي مروي منقول غير مؤلف ولا معجز النظام ولا متلو لكنه مقروء وهو الخبر الوارد عن رسول الله (ص) وهو المبين عن الله عز وجل مراده منا" [29].

قال الله تعالى: "بالبينات والزبر وانزلت اليك الذكر لتبين للناس ما انزل إليهم ولعلهم يتفكرون". [30] ووجدناه تعالى قد أوجب طاعته هذا الثاني كما اوجب طاعة القسم الاول الذي هو القران ولا فرق فقال تعالى "يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فأن تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول أن كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير وأحسن تأويلا" [31]

فكانت الاخبار التي ذكرت أحد الاصول الثلاثة التي ألزمت طاعتها في الآية الجامعة لجميع الشرائع اولها عن أخرها.

والسنة الصحيحة عن رسول الله (ص) حسب قواعد علماء الحديث رواية ودراية حجة في جميع احكام الاسلام بما في ذلك الامور العقدية الغيبية وغيرها فلا يمكن البتة والاعتماد على القران وحده وترك السنة فهي مبنية ومقيدة ومفصله لأحكامه بل قد تأتي السنة بأحكام لم ترد في القران الكريم لأنها مصدر مستقل من مصادر التشريع والدلة على ذلك كثيرة جداً [32] كقوله تعالى: (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) [33] وكذلك ما يعتبر تشريعاً ويجب العمل به أثار الصحابة عنهم التي تخبر عن امور غيبية لا يتوصل اليها الا عبر الوحي.

- **الأحاديث والاثار الواردة في قصة هاروت وماروت.**

---

[27] الخازن، علاء الدين، تفسير الخازن، ج1، ص70.

[28] النسفي، عبد الله بن احمد بن محمود، تفسير النسفي (مدرك التنزيل وحقائق التأويل)، ط1، (دار المعرفة بيروت، 1996م)، ج1، ص76.

[29] البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج1، ص111.

[30] سورة النحل، الآية: 44.

[31] سورة النساء، الآية: 59.

[32] القرطبي، الاحكام في اصول الاحكام، ج1، ص105.

[33] سورة الحشر، ألآية: 7.

ورد في شأن قصة هاروت وماروت أحاديث وأثار كثيرة. مع بيان اقوال اهل العلم فيها حيث اخرج أحمد بن حنبل عن عبد الله ابن عمر، انه سمع رسول الله(ص) يقول:(أن ادم لما أهبطه الله الى الارض قالت الملائكة: اي رب (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال أنى أعلم ما لا تعلمون) [34]

قالوا: ربنا نحن اطوع لك من بني أدم، قال تعالى: هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطهما الى الارض فننظر كيف يعملان فقالوا: ربنا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض. فمثلت لهما الزهرة أمراه من أحسن البشر.

وقال ابن كثير: "وأما ما يذكره كثير من المفسرين في قصة هاروت وماروت من أن الزهرة كانت امرأة فراوداها على نفسها فأبت الا ان يعلماها الاسم الأعظم فعلماها فقالته فرفعت كوكباً الى السماء فهذا اظنه من وضع الاسرائيليين وأن كان قد اخرجة كعب الاخبار وتلقا عنه طائفه من السد فذكروه على سبيل الحكاية والتحديث عن بني إسرائيل". [35]

ويقول البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر قال رسول الله (ص):

"أشرفت الملائكة على الدنيا فرات بني ادم يعصون فقالت: يارب ما أجهل هؤلاء وما أقل معرفة هؤلاء بعظمتك فقال الله عزوجل لو كنتم في مسلاخهم لعصيتموني قالوا: كيف يكون هذا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؟ قال: فاختاروا هاروت وماروت ثم اهبطا الى الارض وركبت فيهما شهوات بني ادم ومثلت لهما امرأة. فما عصما حتى واقعا المعصية، فقال الله: أختار عذاب الدنيا او الاخرة، فنظر أحدهما الى صاحبه قال: ما تقول فاختار قال: أقول إن عذاب الدنيا ينقطع وأن عذاب الاخرة لا ينقطع". [36]

فاختار عذاب الدنيا فهما اللذان ذكر الله في كتابه (وما أنزل على الملكين)

أخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال: "أن أهل سماء الدنيا أشرفوا على الارض فراوهم يعملون بالمعاصي فقالوا: يارب أهل الارض يعملون بالمعاصي فقال الله عزوجل: أنتم معي وهم غيب عني فقيل لهم: اختاروا منكم ثلاثة فاختاروا منهم ثلاثة على أن يهبطوا الى الارض فيحكموا ما بين أهل الارض و جعل فيهم شهوة الادميين فامروا أن لا يشربوا خمراً ولا يقتلوا نفساً ولا يزنوا ولا يسجدوا لوثن، فاستقال منهم واحد فاقيل واهبط اثنان الى الارض فاتتهما امرأة من احسن الناس يقال لها أناهيد فهوياها جميعاً ثم اتيا منزلها فاجتمعا عندها فأراداها فقالت لهما : لا حتى تشربا خمري وتقلا ابن جاري وتسجدا لوثني فقالا: لا نسجد ثم شربا من الخمر ثم قتلا ثم سجد فا اشرف اهل السماء عليهما" ... [37]

عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) قال: "أن هذه الزهرة تسميها العرب الزهرة والعجم أناهيد، وكان الملكان يحكمان بين الناس، فأتتهما فرأياها فقالت لهما الزهرة: الا تخبراني بما تصعدان به الى السماء وبما تهبطان به الى السماء وبما تهبطان به الى الارض فقالا: باسم الله الاعظم، قالت ما أنا بمواتيتكما حتى تعلمانية ،فقال أحدهما للآخر علمها اياه فتكلمت به فطارت الى السماء، ففزع ملك في السماء لصعودهما فطأطأ راسه فلم يجلس بعد ومسخها الله فكانت كوكباً". [38]

---

[34] سورة البقرة، الآية: 30.

[35] أبن كثير، تفسير القران العظيم، ج1، ص354.

[36] البيهقي، احمد بن الحسين بن علي، (ت458هـ)، شعب الايمان، تحق: عبد العلي عبد الحميد، ط1، (مكتبة الراشد، الرياض ،2003م)، ج1، ص 321.

[37] ابن ابي حاتم، محمد بن عبد الرحمن الرازين (ت 327هـ)، تفسير القران العظيم، تحق: أسد محمد الطيب، ط1، (مكتبه نزار مصطفى الباز، السعودية، 1419هـ)، ج1، ص191.

[38] الحاكم النيسابوري، أبي عبد الله محمد بن عبد الله، (ت 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، (دار الكتب العلمية. بيروت، 1971م)، ج2، ص 296.

الملاحظ كثرة الروايات في هذه القصة ومنها المقبول والمردود كما سبق فهذه القصة قد جاءت بأسانيد صحيحة الى ابن عباس والامام علي (عليه السلام) وهذا هو يكفي القول بها وأثباتها. كما هو الحال عند المحدثين فأثار الصحابة إذا ثبتت إليهم بالأسانيد الصحيحة فلها حكم المرفوع والعمل بها واجب والله اعلم.

الخاتمة

تناول هذا البحث قضية هاروت وماروت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية وآراء العلماء، بوصفها من القضايا العقدية التي أثارت اهتمام المفسرين والباحثين عبر العصور الإسلامية المختلفة. وقد سعى البحث إلى بيان حقيقة هاروت وماروت وطبيعة علاقتهما بالسحر والابتلاء الإلهي، مع تحليل النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في هذا الموضوع، ومناقشة أقوال العلماء والمفسرين وفق منهج علمي قائم على التحقيق والنقد والمقارنة بين الروايات. كما أظهر البحث أن المنهج الإسلامي في تناول القضايا الغيبية يعتمد على النصوص الصحيحة والأدلة الموثوقة، مع رفض الروايات الواهية والإسرائيليات التي لا تستند إلى دليل معتبر.

وقد بيّنت الدراسة أن السحر من الأمور المحرمة شرعاً لما يترتب عليه من أضرار دينية وأخلاقية واجتماعية، وأن قصة هاروت وماروت تمثل جانباً من جوانب الابتلاء والاختبار الإلهي للإنسان، مع التحذير المستمر من الوقوع في الكفر والانحراف العقدي. كما أكدت الدراسة أهمية ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة وتعزيز الوعي الديني القائم على الفهم العلمي للنصوص الشرعية، بما يسهم في حماية المجتمع من الخرافات والشعوذة والأفكار المنحرفة التي تتعارض مع مبادئ الإسلام وتعاليمه السمحة.

النتائج

1. ثبوت ذكر هاروت وماروت في القرآن الكريم بوصفهما جزءاً من الابتلاء الإلهي للناس.
2. اختلاف العلماء والمفسرين في حقيقة هاروت وماروت، مع ترجيح القول بأنهما ملكان من ملائكة الله تعالى.
3. تأكيد الشريعة الإسلامية على تحريم السحر بجميع أشكاله لما يسببه من أضرار عقدية وأخلاقية واجتماعية.
4. وجود العديد من الروايات الضعيفة والإسرائيليات المتعلقة بقصة هاروت وماروت، مما يستوجب التثبت من صحة الروايات قبل اعتمادها.
5. اعتماد المنهج الإسلامي في القضايا الغيبية على النصوص الصحيحة من القرآن الكريم والسنة النبوية ورفض الخرافات والروايات غير الموثوقة.

التوصيات

1. ضرورة الاهتمام بالدراسات العقدية التي تعالج القضايا الغيبية وفق منهج علمي رصين قائم على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.
2. دعوة الباحثين إلى التحقق من الروايات الواردة في كتب التفسير والتمييز بين الصحيح والضعيف والإسرائيليات.
3. تعزيز الوعي الديني بخطورة السحر والشعوذة وآثارهما السلبية على الفرد والمجتمع.
4. الاهتمام بتدريس العقيدة الإسلامية بأسلوب علمي يرسخ مفاهيم الإيمان بالغيب بعيداً عن الخرافات والمبالغات.
5. تشجيع البحوث العلمية المتخصصة في تفسير الآيات المتعلقة بالقضايا العقدية والغيبية لإثراء المكتبة الإسلامية بالدراسات الأكاديمية الرصينة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر

1. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد (ت 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ.
2. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت 458هـ)، شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، 2003م.
3. ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن (ت 597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م.
4. ابن أبي حاتم، محمد بن عبد الرحمن الرازي (ت 327هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، 1419هـ.
5. ابن حجر العسقلاني، الحافظ أحمد بن حجر الشافعي (ت 852هـ)، فتح الباري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.
6. الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م.
7. الخازن، علاء الدين علي بن محمد (ت 725هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
8. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت 360هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله، ط1، دار الحرمين، السعودية، 1995م.
9. الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م.
10. عياض، القاضي أبو الفضل موسى (ت 544هـ)، الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، دار الكتاب العربي، بيروت، 1995م.
11. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964م.
12. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999م.
13. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت 711هـ)، لسان العرب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
14. النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود (ت 710هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1996م.

ثالثاً: المراجع

1. رضا، محمد رشيد (ت 1354هـ)، تفسير المنار، دار النوادر للنشر والتوزيع، بيروت، 1947م.
2. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، مؤسسة الرسالة، 2000م.
3. سيد قطب، إبراهيم حسين الشاذلي (ت 1386هـ)، في ظلال القرآن، ط1، دار الشروق، مصر، 2011م.
4. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت 1250هـ)، فتح القدير، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1998م.